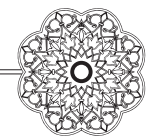

شجار الوالدين أمام الأطفال

قد يكون من الطبيعي أن يدب الخلاف بين أي أبوين؛ إذ لا تخلو الحياة من المنغصات التي تعكر الصفو وتهز البدن (كما يقال بالعامية).

لكن الخلاف قد يتطور عند بعض الأهالي تطوراً غير منضبط، فترتفع الأصوات وتُستعمل المفردات غير اللائقة، وفي بعض الأحيان تمتد الأيدي لتقوم بالضرب!

هذا الأمر سيئ في الأحيان كلها، لكنه يصبح أكثر سوءاً عندما يجري أمام الأطفال، فعندما يرى الطفل أباه وأمه يتشاجران، ينكسر عنده الشعور بالأمان، ويشعر بالخوف الشديد عليهما وعلى نفسه وعلى مستقبل الأسرة.

وتزداد المشكلة عند الطفل لأنه لا يعرف أن كل هذا الغضب وهذا الشجار قد يزول في لحظة، وأن المياه بين الأبوين

ترجع إلى مجاريها الطبيعية رغم كل ما يجري، فالطفل (بحكم قلة خبرته في الحياة) يعجز عن استيعاب الأمور، ويخاف من انهيار الأسرة، ومن فقدان الأم أو الأب، ويتصور أن هذا الشجار قد يؤدي إلى ضياعه هو، وهذا يؤلمه ويكسر قلبه.

عندما يرى الطفل أعز الناس إلى قلبه غاضبين، يبكي، وقد يشعر بالكره تجاه الأم لما سببته للأب، أو تجاه الأب لما سببه للأم.

إذا كان لا بد من الشجار، فعلى الأبوين أن يجنِّبا أطفالهم رؤية المعارك السخيفة التي يخوضانها، وأن يختارا للعراك ساحة بعيدة عن أعينهم، رغم أن الشجار كله لا داعي له من الأصل؛ لأن بإمكان الأهل أن يحلوا مشاكلهم بالنقاشات السلمية والتفاهم والحوار.

لا داعي للغضب، فإن كان لا بد منه، فلا داعي لتحميل الطفل آلام وعقابيل هذا الغضب!